الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا لا ينبغي إلا له ونشكره جل وعلا شكرا لا يليق إلا به، ونشهد أنه الله، لا إله إلا هو، أوصى عباده المؤمنين بالخشوع لذكره ونهاهم عن الانخراط في بطالة من سبقهم من الغافلين، فقال وهو أصدق القائلين:

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسول الله حذر من البطالة وسوء اغتنام الفرص فقال:

بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا

عباد الله، إن ديننا الحنيف ليعتبر الخمول والبطالة من أعتا أعداء الإنسان، ولذلك فإنه يدعو أتباعه دائما إلى التشمير على السواعد والإقبال على العمل بكل شغف وينهاهم عن الاستسلام للفتن التي يمكن أن تعترض سبيلهم فتُوقف مسيرتهم. . فمثلا إذا آتاك الله سعة في الرزق فلا تتوانى في فعل الخير ولا تبخل فينقلب عليك الزمان فتصبح من المعوزين الذين لا يُلتفت إليهم ولا يشعر أحد بحاجتهم، ففي الحديث:

تَعَرَّفْ إلى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ

وإذا كنت ممن ابتلي بالفقر فلا تقعد عن فعل الخير منتظرا فضل الله عليك فلربما إن رزقك مالا أو علما أو جاها عجزت

عن شكر نعمه واستكبرت فكنت من الكافرين، نسأل الله السلامة والعافية. .

وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ .. فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ

وقس على ذلك أيها الحبيب فإن كنت ذا قوة وعافية في جسمك فبادر إلى إرضاء الله وشكره بالتزام العمل الصالح وطلب العلم وإعانة المعدوم وغيرِ القادر من قبل أن يمنعك من ذلك المرض أو الهرم أو لا قدر الله الموت، فربنا تبارك وتعالى يقول:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ

وحتى لو افترضنا أن ملك الموت أرجأك إلى أجل بعيد فهل تظن وأنت في غفلتك هذه أنك ستنجو من فتنة الدجال وحتى لو وقع ونجوت فماذا ستقول لربك إذا نُفخ في الصور فأوقفك الله للحساب فرجحت سيئاتك بحسناتك وآل أمرك إلى خراب ألا فبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا ؛ هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا أَوْ غِنًى مُطْغِيًا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوِ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ. إيه أيها الناس إنها تترقبنا ويوم تأتي يَوَدُّ المجرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِهَا بِكل ما يملك لينجو ولكن سُرعان ما يتبين له ألا فائدة فيقول يا ليتني قدمت لحياتي أو كنتُ نِسيا منسيا، ربنا اعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا وارحمنا، واجعلنا يا الله من الراشدين، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد فيا أيها المؤمنون، إن الفتن والأزمات التي تمر بنا كأمة أو كأفراد إنما تقع بأمر الله الحي القيوم وذلك ليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين..

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

والناس في الفتنة إما صابر محتسب تائب وإما مفتون جزع تائه وعلى كل منهما أن ينظر في حاله فيحمد الله إن كانت الأولى ويجتهد لتدارك الأمر إن كانت الأخرى..

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

ينبغي لك، أيها المؤمن، إذا حلت بك فتنة أن تجدك مبادرا إلى العمل الصالح، وإياك أن تجدك في تلبس منهمكا في الآثام فذلك مظنة الندمِ والآلام.. يقول تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا

إننا أيها الإخوة مطالبون بالتزام فعل الخير والاتعاظ بالغير ممن أخطأ الطريق فهلك فقد قال عليه السلام فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه:

أَلَا لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، أَلَا إِنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ، أَلَا إِنَّمَا الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ

فاحرص أن تكون من السعداء ولا تمتطي أبدا ركب الأشقياء فتهلك مع من هلك:

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ

كذلك فعل الله بعاد وثمود وفرعون وقوم لوط؟ أين هم التتار وأين هم المغول وأين ذهب القرامطة؟ كل كذب الرسل فحق وعيد وما هي من الظالمين ببعيد! وتلك سنة الله لا تخطئ ولن تجد لسنة الله تبديلا. كل طاغية يزول ولا بد للظلم أن يقهر فأما آن لنا أن نعود إلى الله؟ أما آن لنا أن نزدجر؟ أما آن لقلوبنا أن تتواضع لله وتلين لذكره وما فيه من العبر؟ أما آن لنا أن نوقف من يعيث في الأرض فسادا وأن نحارب البذخ والإسراف والتبذير ونعلن عن زجر كل من يخامر ويقامر؟ لقد ابتعدنا عن الدين فنمنا وغفلنا ولعبنا وطربنا وشربنا وسهرنا فسحبت الأرض من تحت أقدامنا؟ اللهم إليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بك. اللهم اجعلنا لك ذاكرين ولِنَعْمائِكَ شاكرين وعند البلاء صابرين وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير فاتنين ولا مفتونين. اللهم احفظ أمير المؤمنين بما حفظت به الذكر الحكيم واجعل كل ما يقوم به من خير لصالح الوطن والدين. اللهم اجعل قرة عينه في الصلاة وأسعده بولي عهده وسائر أفراد أسرته وشعبه. رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ؛؛ والحمد لله رب العالمين.